بسم الله الرحمن الرحيم

(1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد

ليس هناك تميز بين أمة وأخرى في امتلاك القدرات العقلية، ولا يدل مؤشر زيادة نسبة المبدعين عند بعض الأمم على زيادة تميز بقدراتها العقلية، بل تعود وبصفة رئيسية إلى نظامها التعليمي، فالنظام التعليمي الذي يعطي فرصة للحوار، ويحترم الإنسان، ويعطي فرصة للعقول المبدعة والباحثة والمفكرة، ويعمل على رعايتها والاهتمام بها، وتوفير البيئة النقية لها، من أجل التطور والإبداع، هو النظام القادر على أن يكون نظاما مساهما في البناء والتطوير.

إن البحث العلمي اليوم أصبح جزء رئيسيا من حياة أية أمة تتطلع إلى الرقي والازدهار، ومع ازدياد الحياة تعقيدا تزداد المسائل التي نواجهها صعوبة في إيجاد الحلول المناسبة لها، مما يدفع إلى التركيز على البحث العلمي، فهو طريقة منظمة لاكتشاف حقائق جديدة، والتثبت من حقائق قديمة، والعلاقات التي تربط فيما بينها، أو القوانين التي تحكمها.

لقد وظف الإنسان البحث العلمي لحصوله على المعرفة ومساعدته على حل مشكلاته، والإجابة على تساؤلاته، والعمل على زيادة قدرته على فهم وتفسير الأشياء والأحداث والظواهر المختلفة في البيئة من حوله، وعلى تعزيز قدرته في استثمار البيئة وتحسين حياته.

إن انجازات الأمم اليوم تعزى إلى نتائج البحث العلمي التي أخذت بها هذه الأمم، وأن كل ما توصلت إليه الإنسانية من اختراعات واكتشافات كانت بفضل استخدام أسلوب البحث العلمي، مما يحتم العمل على تدريب المجتمع بجميع أفراده ومؤسساته، على استخدام أسلوب البحث العلمي في جميع مجالات حياتهم، وجميع مراحلهم العمرية والتعليمية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإنفاق المالي على الكوادر الإدارية والفنية ، يساهمان في توفير أساسيات البحث العلمي.[[1]](#footnote-1)

ب. علاقة البحث العلمي بالتفكير :

البحث العلمي هو أرقى النشاطات العقلية التي تسعى لفهم ظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي بقصد الوصول إلى الحقائق التي يمكن الاستفادة منها أو التحقق من صحتها.

فالتفكير نشاط عقلي أدواته الرموز ، صور ذهنية، مقاييس ، ألفاظ، تعبيرات، صيغ رياضية وبالتالي فهو يشمل جميع العمليات العقلية والتصورات وعمليات الحكم والفهم والاستدلال والتعليل والتعميم. وكذلك فإن البحث يشمل التصنيف والتنظيم والتأليف وجمع المتفرق، وحسن الصياغة والدراسة والتحليل ، والابتكار والإبداع التجديد. ويعني هذا أن البحث العلمي يعتمد على التفكير بشكل كبير.. بل إن البحث العلمي هو أرقى النشاطات العقلية التي تسعى لفهم ظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي قصد الوصول إلى الحقائق التي يمكن الاستفادة منها أو التحقق من صحتها[[2]](#footnote-2).

ولذلك فالعلاقة بين البحث العلمي والتفكير علاقة تلازم، وبحسب قوة التفكير وتمكنه من مهارات التفكير الصحيح تتحقق قوة البحث ، وتعلو قيمته المعرفية وأثره في الساحة العلمية.

ولذا جاءت العناية الشديدة بالعقل والتفكير ، وأهمية تنمية مهاراته المختلفة، للتلازم الشديد بين التفكير الناجح والبحث العلمي النافع.

تعريف البحث العلمي :

**البحث:**

في اللغة: الحفر والتنقيب، ومنه قول - الله تعالى -: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: 31]، ويأتي بمعنى الاجتهاد وبذل الجَهْد في موضوعٍ ما، وجمع المسائل التي تتصل به، ومنه سميت سورة (براءة) بالبحوث؛ لأنَّها بَحثتْ عن المنافقين وكَشَفتْ ما يدور في قلوبهم.

وأما في الاصطلاح: فهناك تعريفات كثيرة تدور بعضُها حول كونه وسيلةً للاستعلام والاستقصاء المنظَّم، الذي يقوم به الباحث بغَرَض اكتشاف معلوماتٍ جديدة، أو تطوير وتصحيح، أو تحقيق معلوماتٍ موجودة بالفعل، ومن بيْن هذه التعريفات**: استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائقَ وقواعدَ عامة يمكن التحقيق منها مستقبلاً.**

رابط الموضوع: <http://www.alukah.net/culture/0/21552/#ixzz3qvaJHX8H>هو عبارة عن الطرق المقنَّنة والمنظَّمة، التي يسلكها الباحث في معالجة موضوعٍ ما من الموضوعات، أو إيجاد حلٍّ لمشكلة ما، كشفًا واختراعًا، أو تدليلاً وبرهانًا، متفقًا مع ما تعارَفَ عليه الباحثون، وانتهوا إليه في أسلوب وطريقة العَرْض التي تناسب موضوعه.  
  
رابط الموضوع: <http://www.alukah.net/culture/0/21552/#ixzz3qvZPFXXF>

غاية البحث :

إن غاية البحث متنوعة بحسب نوعية الكتابة وميادينها، وهي في الغالب لا تخرج عن ؛ اختراع معدوم ، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص ، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ.[[3]](#footnote-3)

ويقول أبو بكر ابن العربي: " ولا ينبغي لحصيف يتصدى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين: غما أن يخترع معنى، أو يبتدع وضعا ومبنى، \_إلى أن قال\_ وما سوى هذين الوجهين ، فهو تسويد الورق، والتحلية بحلية السرق."[[4]](#footnote-4)

صفات الباحث الناجح:

إن البحث العلمي مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تصاحب كل مرحلة من مرحلة البحث ، فالباحث مطالب أن يكون ملما بتلك المعايير والقيم التي يجب المحافظة عليها وصيانتها ، وهذا يعني إن البحث العلمي عملية أخلاقية قيمية بالدرجة الأولى، تجعل الباحث يتسم بمواصفات أخلاقية ، تجعل الباحث يتسم بها جنبا إلى جنب مع المواصفات المنهجية والمعرفية.

إن أخلاقية البحث العلمي تقود إلى دراسة واعية ومعمقة مما يواجه الإنسان والمجتمع والدولة من مشكلات، ولهذا لابد من الاهتمام بتربية باحثين على درجة عالية من معايير الصدق والأمانة والأصالة فيما يقومون به إلى جانب ذلك أن يتم الاهتمام بموضوع البحث كبوابة إلى الرقي والتقدم[[5]](#footnote-5).

فمن صفات الباحث الجيد اتصافه بما يلي:

1. الرغبة الشخصية لدى الباحث في موضوع البحث، حتى تدفعه رغبته تلك للغوص في دقائق الموضوع الذي يبحث فيها، واكتشاف المسائل الدقيقة والمهمة المتعلقة بموضوعه، وتقديم الموضوع بصورة جديدة تضيف للمعرفة علما نافعا للآخرين.
2. التحلي بالصبر والمثابرة في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وتحري الدقة في صحة مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة.
3. التواضع والأدب مع الباحثين الذين سبقوه في مجال بحثه ، واحترام ما وصلوا إليه من نتائج، ويحذر من العجب عند اكتشاف جديد في موضوعه لم يسبق إليه.
4. أن يتمكن الباحث من مهارة التحليل العلمي المتمثلة في "التعمق في فهم الألفاظ والمعاني من خلال نقدها وتدبرها ومقارنتها بغيرها عند دراسة موضوع ما"[[6]](#footnote-6) .
5. التمكن من مهارة تنظيم الأفكار وترتيب المعلومات وصياغتها وصياغة علمية دقيقة، بحيث يصل الباحث إلى تحقيق أهداف بحثه بنجاح.
6. الأمانة العلمية في النقل والتوثيق ، فالبحث العلمي يبنى على قيم أخلاقية، فيكون الباحث صادقا فيما ينشر من نتائج بحثه، وموضوعي فيما يقدمه من تفسيرات.[[7]](#footnote-7)
7. أن يكون ادارك الباحث للمعرفة ادراكا علميا وليس فطريا ، إذ لا وجود للعلم ما لم يتحول الإدراك الكيفي إلى إدراك كمي لأن الصفة العلمية الأولى للإدراك العلمي أنه إدراك كمي . بمعنى له قواعد يقاس عليها، وقوانين تضبطها.
8. أن تكون معرفة لدى الباحث قائمة على إدراك الجزئيات ، وإدراك العوامل المشتركة بين الظواهر والأحداث والتطورات، فعلى الباحث ألا يكتفي بإدراك الجزئيات لميدان بحثه بل عليه أن يتعمق في إدراك هذه الجزئيات مستقرئا أبعادها ومستنبطا نتائجها كي يصل في النهاية إلى إدراك القانون العام المنظم لتلك الظواهر أو الأحداث أو التطورات . فعزل الظاهرة عن سياقها التاريخي أو الاجتماعي ..يفقد الباحث القدرة على اكتشاف القانون المنظم لها ويجب عدم الوقوف عند الجزئيات .
9. أن يطرح الباحث قضيته العلمية بلغة علمية اصطلاحية ورموز متفق عليها عند مجموعة المشتغلين بنفس الميدان والمجال العلمي الذي يبحث فيه.
10. اثبات الصدق لدى الحقيقة العلمية عدم ثباته للمصادفة : فالقانون العلمي ينطبق على جميع الحالات المشابهة والموجودة.
11. تناسق خطوات البحث فحقائق أي علم منظومة متكاملة ، وليست أشتاتا ويجب أن يحرص على التنظيم في جميع مراحل البحث. فقد تكون الملاحظة الدقيقة هي الخطوة الأولى ثم جمع المعلومات وتنسيقها ، تليها عملية قراءة وتفسير وتحليل هذه المعلومات بقصد الوصول إلى تعميم أي قانون يؤكد الفرضيات الأولى أو ينفيها.
12. أن يناقش الباحث المعلومات التي حصل عليها ، وما مدى التناسق بين هذه المعلومات وبين ما توصل إليه من نتائج .
13. أن يتسم الباحث بالموضوعية والبعد عن التحيز إذ النزعة الذاتية مزلق خطير من مزالق البحث العلمي ويمكن أن تؤدي إلى انحرافه. وسمة الموضوعية في البحث العلمي إنها تعتمد على استخدام أسس البحث العلمي كشرط أساسي وبدون تلك الشروط لا يكون البحث علميا. [[8]](#footnote-8)
14. المهارة في تطوير واستخدام أدوات البحث وتقنياتها، والقدرة على فهم القياس ودقته واستخداماته المتنوعة في المواقف البحثية.
15. أن يتسم الباحث بالتواضع ، الذي يجعله يعتقد حقا أنه لا يعرف كل شيء عن الموضوع وإنما هناك الكثير الذي يحتاج لمعرفته.
16. الباحث الجيد هو من يمتلك المهارة في تشخيص الظواهر والأحداث التي قد لا تثير إنتباه الآخرين.
17. أن يمتلك لغة جيدة تمكنه من التعبير بوضوح وبشكل مباشر، ومتسلسل منطقيا دون تعقيد لا مبرر له[[9]](#footnote-9).
18. أن يتسم الباحث بسعة المعرفة والاطلاع، وعدم المغالاة في الاقتباس، متوازنا متزنا في النقل، وأن يتوفر في شخصيته الاستعداد والإعداد كبعدين أساسيين لابد منهما حتى يتمكن من أداء وظيفته ، ويمارس مهنته على الوجه الأكمل.[[10]](#footnote-10)
19. تجنب التلفيق المتعمد للبيانات ، وتوخي الدقة والموضوعية القصوى في تناولها وإستخدامها مهما كانت تبدو صحيحة.
20. تجنب انتحال آراء الآخرين (السرقات العلمية) ، أو تقديم النتائج والأفكار دون الحرص على التوثيق اللازم ، والأصل في البحث العلمي هو التوثيق وإعادة المعلومات إلى مصادرها الأساسية.
21. الإصرار على البحث عن الحقيقة العلمية، والشجاعة في التعبير عنها مهما كانت الصعوبات والتحديات التي قد يصادفها.[[11]](#footnote-11)

شروط الباحث في علوم الشريعة[[12]](#footnote-12):

1. أن يكون على معرفة بأصولها ومفاهيمها الأساسية، أي القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك في حد أدنى من علومهما، وذلك في حد ادنى من علومهما فمن حرم ذلك أو فاته وقته فلا يتعينَ، والأولى أن يسد على نفسه باب القدح والتجريح لأن هذه الشريعة محصنة مصونة ، وحماتها على كل الثغور بالمرصاد. ومن أخذ نتفا بطريق مباشر أو غير مباشر، فإن ه غير مؤهل للخوض في دراسات هي من الخطورة بمكان ، لنها تتعلق بالدماء والأعراض والأموال وحياة الإنسان.

وبمقدار رسوخ الباحث في هذه الأصول ، يكون قد اقترب من الحق والصواب.

1. ان يكون قد رسخ في العلم الذي هو بصدده، فمن لم يكن راسخا في تخصصه فكيف سيبدع؟ أو أي شيء سيستدرك . أو ماذا يفهم ليشرح؟ ومن الرسوخ ف يعلم ما معرفة مصطلحات ذلك العلم ، ودلالاتها بدقة. وقد تتداخل مصطلحات بين علمين وأكثر ، فيجب أن يدركها في تخصصه، ويحسن استعمالها في التحبير والتعبير. وقد بدأنا نلحظ سوء استعمال في المصطلحات لرجوع نفر من الكتاب إلى الكتب التي تمزج مصطلحات عدد من العلوم، كالتعريفات وغيرها من الكتب التي تنحو نحوه ، وتجمع مصطلحات عدة علوم دون تمكنهم من علوم الشريعة .
2. ان تكون لدى الباحث الشرعي ملكة في تخصصه وحذق في مسائل تخصصه ، وتلك الملكة يكتسبها من خلال، الإطلاع على امهات الكتب التي تسلسلت في مجال تخصصه عبر القرون ، وشهد لها أهل الاختصاص بالتفوق والسبق ،والقببول والرضى، وان يتناول كتابا جامعا من هذه الكتب، فيدرسه درس إتقان وتأمل، ليدرك عموم مسائل هذا العلم، ثم يطلع على ما كتبه المعاصرون من مقالات ومؤلفات ودراسات ، ويكثر التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة ، وينظر في كلام مختلف أئمة هذا العلم. ليعرف المتفق فيه والمختلف، والواضح من المشكل، والصحيح من السقيم. وهذا يفتح للباحث منافذ البحث ويجعله من أهل الاختصاص بحق وصدق .

يقول الإمام الذهبي وهو يبين طريقة الرسوخ في علم الحديث: " ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار جهبذا إلا بإدمان الطلب، والفحص عن هذا الشأن ، وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ، والفهم مع التقوى والدين المتين، والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء، والتحر والإتقان، وإلا تفعل:

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد."[[13]](#footnote-13)

خصائص البحث العلمي:

يتميز البحث العلمي عن التقارير المكتوبة وتتلخص خصائص البحث في النقاط التالية:

1. يسير البحث وفق خطة منظمة تتلخص فيما يلي:
2. يبدأ البحث بسؤال أو عدة أسئلة فيعقل الباحث حول بعض القضايا والمسائل أو المظاهر التي تثير التساؤلات.
3. يتطلب البحث تحديد المشكلة وصياغتها صياغة محددة وبمصطلحات واضحة.
4. يتطلب البحث وضع خطة توجه الباحث للوصول إلى الحل.
5. يتعامل الباحث مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية والحلول الفرعية للمشكلات تشكل حلا للمشكلة الأساسية.
6. يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة.
7. يتعامل البحث مع الحقائق ومعانيها، ويتطلب اشتقاق الباحث معان جديدة وتفسيرات تختلف باختلاف الباحثين.
8. للبحث صفة دورية بمعنى أن الوصول إلى حل لمشكلة البحث قد تكون بداية لظهور مشكلت بحثية جديدة.
9. البحث العلمي عمل دقيق يتطلب صفات للباحث نفسه مثل الصبر والمثابرة، حب الاستطلاع والتقصي ، عدم التشهير العلمي بالآخرين أو السخرية من منجزاتهم، والموضوعية والأمانة .
10. البحث العلمي عمل هادف وللنتيجة التي يتوصل إليها خاصيتان أساسيتان هما: إمكانية التحقق، والقابلية للتعميم.
11. البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول، والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علميا وعمليا والمتطورة باستمرار.
12. البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية على ما يلي:

\_ الموضوعية والحياد في تحديد المشكلات وبحثها وتحليلها.

\_ الاعتماد على مقاييس محددة وإجراءات معروفة في معالجة المشكلات .

\_ إيجاد الأدلة العلمية الملائمة والمقنعة والمشروعة وتقديمها بصدق وأمانة .

\_ الابتعاد عن الجدل العقيم .

\_ الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد لقبول الآراء الأخرى.

\_ أن يكون للبحث العلمي غاية وهدف.

**إجراءات البحث العلمي: انظر البحث العلمي أسسه ومناهجه ص( 43 \_ 70) و ثقافة البحث العلمي ص 54-61.**

**أولا: تحديد مشكلة البحث:**

مشكلة البحث هي تساؤل كبير يشغل ذهن الباحث، يسعى الباحث للإجابة عليه إجابة كافية ووافية[[14]](#footnote-14).

**مصادر الحصول على مشكلة البحث:**

1. الخبرات الشخصية .
2. الخبرة العلمية: من خلال صلة الباحث بالعلم الذي يبحث فيه ، فالباحث عندما يكون على صلة قوية بمجال تخصصه يجعله ذلك على معرفة بالمشكلات البحثية التي تثير لديه التساؤلات المتعلقة بالمسائل العلمية الغامضة التي تحتاج إلى بحث ودراسة لإزالة ذلك الغموض، وكشف خفاياه من خلال البحث العلمي.
3. القراءة الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والمجلات العلمية، والتي قد تثير لدى الباحث إشكالات ، وتفتح أمامه أفاق جديدة للبحث العلمي.
4. البحوث والدراسات السابقة: فعادة ما يقدم الباحثون نتائج وتوصيات في نهاية بحوثهم، يتضمن بعضها تحديد مشكلات ظهرت للباحث تحتاج لدراسة وعناية من قبل الباحثين والدارسين.
5. تكليف جهة رسمية: أحيانا تعنى بعض الجهات الحكومية أو الأهلية وبعض الجامعة ببعض المشكلات أو الظواهر التي تمثل مشكلات تحتاج لمعالجة، فتكلف الباحث للبحث في تلك المشكلات لإيجاد الحلول العلمية لها. وذلك مثل ما تقوم به بعض الكراسي البحثية والمراكز البحثية في الجامعات.

معايير اختيار المشكلة : انظر البحث العلمي أسسه ومناهجه. ص 44

صياغة المشكلة:

يجب أن تصاغ مشكلة البحث في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة، تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتفصلها عن سائر المجالات الأخرى.

هناك طريقتان لصياغة المشكلة هما:

1\_ أن تصاغ المشكلة بعبارة لفظية تقديرية.

2\_ أن تصاغ المشكلة بسؤال أو بأكثر من سؤال.

معايير صياغة المشكلة :

1. وضوح الصياغة ودقتها. مثال : العلاقة بين اتقان التلاوة وبين التلقي مباشرة عن الشيخ.
2. أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات[[15]](#footnote-15) الدراسة. فالمتغير الثابت في المثال السابق التلقي عن الشيخ مباشرة والمتغير التابع اتقان التلاوة .
3. أن صياغة المشكلة يجب أن تكون واضحة بحيث يمكن التوصل إلى حل لها . فتكون قابلة للاختبار المباشر.

**معايير تقويم مشكلة البحث:**

إن اختيار مشكلة البحث من أهم مراحل عملية البحث ويمكن تقييم مشكلة البحث من خلال المعايير التالية:

1. هل تعالج المشكلة موضوعا حديثا أم مكررا؟
2. هل سيسهم هذا الموضوع في إضافة علمية معينة؟.
3. هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة وواضحة؟
4. هل ستؤدي هذه المشكلة إلى توجيه الاهتمام ببحوث أخرى ودراسات أخرى؟
5. هل يمكن تعميم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال بحث هذه المشكلة؟
6. هل ستقدم النتائج فائدة علمية للمجتمع؟

**ثانيا: تساؤلات الدراسة:**

هذه هي الخطوة الثانية بعد صياغة المشكلة، فنحن في الغالب لا نستطيع الإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة (مشكلة الدراسة) دفعة واحدة، وبالتالي فنحن نجزئ هذا التساؤل الرئيسي إلى عدة تساؤلات تسهم في مجملها في الإجابة على السؤال الرئيسي.

**تعريف التساؤلات**: هي عبارة استفهامية تسأل عن مدى وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.

**الهدف من هذه التساؤلات**: هو تحديد المحاور التي ستدور على أساسها أنشطة الدراسة. وتتحدد كفاءة الخطة البحثية بمدى تغطية هذه التساؤلات لجميع أبعاد المشكلة، وبالعكس فالفشل في وضع التساؤلات الملائمة لن يمكننا من الوصول إلى إجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة.

مميزات خطوات وضع التساؤلات:

يفيد في توجيه البحث إلى استراتيجية واضحة لفحص العلاقات المحتملة بين متغيرات الدراسة.

ولا يمكن وضع الفروض إلا بعد هذه التساؤلات، ذلك إن الفرض إجابة محتملة على أحد تساؤلات الدراسة.

والصياغة المبدئية للتساؤلات تسرع من إجراءات البحث حتى لو كنا سنعيد صياغتها كلما توسعت معلومتنا في الموضوع.

**الدراسات السابقة:**

الدراسات السابقة تشكل تراثا هاما ومصدرا غنيا، لابد أن يطلع عليه الباحث قبل البدء بالبحث، لأنه يمكن أن يوفر للباحث ما يلي:

* بلورة مشكلة البحث الذي يفكر فيه، وتحديد أبعادها ومجالاتها، لأنه سوف يقود الباحث لاختيار سليم في لبحثه يبعده عن التكرار أو يخلصه من صعوبة وقع فيها غيره من الباحثين.
* إغناء مشكلة بحثه التي اختارها الباحث من خلال استفادته مما اطلع عليه غيره.
* تزويد الباحث بالكثير من الأفكار والأدوات والإجراءات والاختبارات التي يمكن أن يستفيد منها الباحث في إجراءاته لحل مشكلته.
* تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادر الهامة
* بناء مسلمات البحث بناء على النتائج التي توصل إليها الآخرون.
* توجيه الباحث إلى تجنب المزالق التي وقع فيها الآخرون ، وتعريفه بالصعوبات التي واجهتهم.
* الإفادة من نتائج وتوصيات الأبحاث السابقة.
* استكمال الجوانب التي وقفت عندها الأبحاث السابقة وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية.[[16]](#footnote-16)

مناهج البحث العلمي :

أولا: تعريف مناهج البحث العلمي: هي القواعد والآليات التي يتبعها العلماء في حل المشكلات التي تعترضهم.[[17]](#footnote-17)

أنواع مناهج البحث:

ارتبط تقدم البحث العلمي وتحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث والتحصيل ، فإن غاب المنهج خضع البحث للعشوائية وأضحت المعرفة غير علمية. ولقد ارتبط تطور العلم تكنولوجيا ونظريا وتقدم تراث المعرفة الإنسانية واتساع مجالاتها بنوع المنهج المستخدم في التحقق منهما وتحصيلهما. ومن المعروف أن المعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن العلماء الباحثين من إتقان البحث وتلافي كثير من الخطوات المتعثرة أو التي لاتفيد شيئا.[[18]](#footnote-18)

وتنقسم مناهج البحث إلى أنواع ويرتبط هذا التقسيم بنوع البحث في كل علم علم، وأدوات هذا البحث، والغاية التي نتوخاها منه. ونعرض هنا لأهم المناهج الملائمة للدراسات الشرعية:

**أولا: المنهج الوصفي**: ويهدف إلى وصف الظاهرة، ولعلاقتها بغير من الظواهر المحيطة، ويتم ذلك من خلال جمع البيانات باستخدام أدوات القياس أو الملاحظة المناسب.

**ويستخدم المنهج الوصفي لتحقيق هدفين من أهداف العلم وهما: الفهم والتنبؤ[[19]](#footnote-19).**

يتم الوصف من خلال تحديد الظروف التي تظهر فيها الظاهرة مثل: متى يتمكن القارئ من تجويد الحرف، من يحسن القارئ التميز بين القراءات. أو الكيفية التي تظهر بها هذه الظاهرة شديدة، متوسطة، ضعيفة. مثل هل قدرة الطالب على التجويد عالية أو متوسطة أو ضعيفة.

وهناك طرق وصفية أكثر تركيبا من ذلك إذا قام الباحث بقياس الظواهر التي تتزامن أو تسبق حدوث الظاهرة محل الدراسة. ويستخرج الارتباط بين الظاهرتين: مثل ارتباط إتقان التجويد بصغر السن، أو ارتباط ضعف الإقبال على تعلم القراءات بصعوبة نطق الحرف.

كما إننا قد نبحث الفروق بين الجماعات في حدوث الظاهرة لديهم : مثل: الفروق بين الجنسين في تعلم علم القراءات. أو الفروق بين الفئات العمرية في إتقان القراءات العشرة. . وتصاغ النتائج الارتباطية أو الفارقة في شكل قوانين أو علاقات: علاقة الجنس بإتقان علم القراءات. علاقة العمر بإتقان القراءات العشر .

وتستخدم هذه العلاقات في التنبؤ بحدوث الظاهرة مرة أخرى إذا توفرت الشروط التي تظهر فيها: كلما كان الطالب أصغر سنا كلما أتقن قراءة القرآن الكريم بالقراءات العشر.

ثانيا: المنهج الإستقرائي[[20]](#footnote-20) :

وهو منهج يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعانا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة. ويسمى بالمنهج التجريبي؛ لأنه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض.

وقد أضاف المسلمون إلى مسلك المنهج الاستقرائي مسلك العلة بالطرق الموصلة إليها: من سبر وتقسيم، واطراد، ودوران، وتنقيح مناط..

وينقسم إلى قسمين:

استقراء تام: وهو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للمسألة التي هي موضوع البحث، والتتبع لما يتعرض لها، مع الاستعانة بالملاحظة في جميع جزئيات المسألة.

واستقراء ناقص: وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة وإجراء الدراسة عليها بالتتبع لما يتعرض لها والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة.

المنهج التحليلي:[[21]](#footnote-21)

وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكا أو تركيبا أو تقويما،  فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها. أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة؛ فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما، أو أصولا مانأو قواعد معينة.

كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي نقده.

ويتلخص المنهج التحليلي في عمليات ثلاث قد تجتمع كلها أو بعضها في العمل الواحد، وهي:

التفسير: أي التفكيك؛

والنقد: أي التقويم؛

ثم الإستنباط، أي التركيب.

        أما تفصيل ذلك فهو كمــا يلي:

أ- التفسير: وهو عرض الأعمال العلمية على سبيل التأويل والتعليل، وهو عمل علمي جليل؛ ذلك أن التراث الإسلامي اليوم محتاج فيما هو محتاج إليه، إلى فهم صحيح لمقاصده من خلال مصطلحاته ونظرياته.

وعليه فإنه من الممكن أن نتصور العملية التفسيرية على مستويين:

الأول بسيط والثاني مركب. أما المستوى البسيط فهو شرح القضايا العلمية بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض تقييدا وإطلاقا، أو تخصيصا وتعميما.

أما المستوى المركب فهو محاولة تعليل الظواهر بإرجاع القضايا إلى أصولها، وربط الآراء بأسبابها وعللها.

ب- النقد: إن النقد هو عملية تقويم وتصحيح وترشيد، وهو كذلك محاكمة إلى قواعد متفق عليها أو  إلى نسق كلي.

ت- الاستنباط: والمراد به هنا الإستنساخ الإجتهادي والتجديد العلمي، أو التأمل في أمور جزئية ثابتة لاستنتاج أحكام منها.

وعليه فإنه بالإمكان أن نصنف صور الاستنباط إلى نوعين:

النوع الأول: الإستنباط الجزئي وهو الإجتهاد المتعلق بقضايا جزئية في أحد المجالات العلمية، على أساس الابتكار والتجديد.

النوع الثاني: الإستنباط الكلي: وهو الإجتهاد المتكامل الأجزاء، الشمولي النظرة، الذي يهدف إلى "تركيب" أو "وضع" نظرية علميــة.

أمــا "التركيب" فهو سبك المادة العلمية التراثية  في نسق يجعل منها وحدة متكاملة، بشرط ألا تكون النظرية قد عرفت عند أحد القدماء.

وأما "الوضع" فهو الإنشاء الإبتدائي لنظرية علمية في مجال ما، أي ابتكارها كليا على أساس إشكال جديد.

المنهج التاريخي:

هو منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه، ويعتمد هذا المنهج على الجمع والإنتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع. ومن ثم كان العمل الأول للمؤرخ هو الإهتداء إلى الواقعة التي اختفت في الماضي والتثبت منها. إذ إنها نقطة البدء في المنهج التاريخي نتعقبها في الوثيقة. وتناول الوثائق بالدراسة والتحليل عمل نقدي بالدرجة الأولى، وللنقد التاريخي مرحلتان:

الأولى: التثبت من صحة الوثيقة والإستعانة بمجموعة العلوم المساعدة.

التثبت من الواقعة في إطار نقد وثائق لا إرادية تدور حولها.

الثاني: للمؤرخ فهم عملية التركيب التاريخي حين ندمج الوقائع في مجموع حضاري شامل يدور في نفس الوقت في سياق زمني واحد.[[22]](#footnote-22)

1. ثقافة البحث العلمي/ د.غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص 19-20. بتصرف [↑](#footnote-ref-1)
2. البحث العلمي أسسه ومناهجه/ د. عصام الدليمي، علي عبد الرحيم صالح/ دار الرضوان، عمان، ط الأولى، 2014م، 1435هـ./ .18 [↑](#footnote-ref-2)
3. المرشد الوثيق / 99. [↑](#footnote-ref-3)
4. عارضة الأحوذي شرح الترمذي / دار الكتاب العربي/ ص 4. وأنظر منهج البحث في الدراسات الإسلامية/ خليل حمادة/ ص20 [↑](#footnote-ref-4)
5. انظر ثقافة البحث العلمي/ د. غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص67. [↑](#footnote-ref-5)
6. محاضرة وسائل ميسرة لتطوير مهارة التحليل العلمي/د. خالد الدريس / موقع جامعة القصيم . [↑](#footnote-ref-6)
7. انظر ثقافة البحث العلمي/ د. غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص 39. [↑](#footnote-ref-7)
8. البحث العلمي أسسه ومناهجه/ د. عصام الدليمي، علي عبد الرحيم صالح/ دار الرضوان، عمان، ط الأولى، 2014م، 1435هـ./ 18-19 . بتصرف. [↑](#footnote-ref-8)
9. ثقافة البحث العلمي/ د. غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص 39-40. ملخصا. [↑](#footnote-ref-9)
10. انظر ثقافة البحث العلمي/ د. غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص67. [↑](#footnote-ref-10)
11. انظر ثقافة البحث العلمي/ د. غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص81-82. [↑](#footnote-ref-11)
12. منهج البحث في الدراسات الإسلامية/ خليل حمادة/ ص20 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-12)
13. تذكرة الحفاظ ج1 / ص14 .دار إحياء التراث العربي / بيروت. تنظر [↑](#footnote-ref-13)
14. البحث العلمي أسسه ومناهجه/ د. عصام الدليمي، علي عبد الرحيم صالح/ دار الرضوان، عمان، ط الأولى، 2014م، 1435هـ./ ص 43. [↑](#footnote-ref-14)
15. المتغير: مصطلح علمي يتضمن شيئاً يتغير ويأخذ قيماً مختلفة أو صفات متعددة ويمكن قياسها. مثال العلاقة بين انظر بناء إشكالية البحث / موقع الإستبرق للعلوم الشرعية http://istabrak.webnode.fr/products/ / [↑](#footnote-ref-15)
16. انظر ثقافة البحث العلمي/ د. غالب الفريحات/ دار اليازوري/ عمان ، الأردن/ ط الأولى/ 2011م/ ص54. [↑](#footnote-ref-16)
17. البحث العلمي/ د. عبد الحميد إبراهيم/ 12/ دار الزهراء\_ الرياض/ ط الثانية/ 1431هـ/2010م. [↑](#footnote-ref-17)
18. مناهج البحث العلمي/ د. عبد الرحمن البديوي/ 7، والمدخل إلى مناهج البحث/ د. محمد محمد قاسم/ 51. [↑](#footnote-ref-18)
19. البحث العلمي/ د. عبد الحميد إبراهيم/ 172. [↑](#footnote-ref-19)
20. مناهج البحث في الدراسات الشرعية/ د. أبو اليسر رشيد كهوس/ http://www.aboulyossr.com/news185.html [↑](#footnote-ref-20)
21. المرجع السابق . [↑](#footnote-ref-21)
22. المدخل إلى مناهج البحث العلمي/ د. محمد محمد قاسم/ ص 60-61/ دار النهضة العربية/ بيروت/ ط الأولى/ 1999م. [↑](#footnote-ref-22)